الاسهامات الفكرية لثقافة الحوار في بناء الدولة العراقية المعاصرة

مدرس مساعد: وضاح فاضل عباس
الجامعة العراقية /كلية القانون والعلوم السياسية
تخصص علوم سياسية

Intellectual contributions of the culture of dialogue in building the contemporary Iraqi state

بحث مرسل الى الجامعة المستنصرية لغرض المشاركة مؤتمرها العلمي السنوي الخامس عشر الموسوم (الحوار والتقريب الوطني دعامة السلم والتعايش المجتمعي في العراق) ٢٠٢٤م.
الايميل (www.wadah.f.alanbaki@gmail.com)

الملخص

يعد موضوع الحوار وبجميع مستوياته الايجابية الاجتماعية والسياسية والوطنية، ضرورة وحاجة ماسة، لمجتمعات مابعد العنف والصراع، وذات التحول الديمقراطي الحديث، لبلورة اطر واعية لمد المشتركات والاطر الفكرية والثقافية الواعية، لتعميق الفهم والتفاهم بفحواها السياسي والاجتماعي المشترك، وسد فجوة الصراع السيسيو اجتماعية، واثراء لغة تواصل سلمية تطورية ثقافية تحقق السلم واستدامة فكر المجتمع والدولة ، فالحوار نهج ثقافي اجتماعي يقترن بالفعل الثقافي مجتمعات النضوج الديمقراطي، اما في بلدان الديمقراطية الناشئة العراق عبر عن نهج آني اجرائي و فعل سياسي فوقي، بالثقافة والممارسة العملية السياسية المستمرة، ووسيلة استراتيجية على المدى البعيد، وتحرير الافكار الدوغماتية بأسلوب ديمقراطي، فهدنا المحوري يرتسم في نسج الاطروحة العملية الفكرية للحوار،ستبلور الحوار من نهج الى ثقافة حوار متجذرة ،تعزز بناء ثقافة المواطنة و السلام والتسامح والتعايش ونسج التقارب والتوافق والمصالحة السياسية، للسمو بفكر المجتمع، وغائية التغيير الثقافي الديمقراطي،نحو استدامة فكر الدولة العراقية المعاصرة.

كلمات مفتاحية (ثقافة الحوار،الفكر الوسطي،المصالحة الوطنية،ادارة التنوع،الحوار السياسي الوطني،ثقافة الانجاز).

اشكالية البحث

تنطلق اشكالية البحث في ثقافة الحوار الوطني في العراق بعد ٢٠٠٣م،ضعف مؤشرات الثقافية والاجتماعية والسياسية، والكسل الفكري السياسي الديمقراطي ممارسة السلطة وادارة المجتمع والدولة العراقية المعاصرة، ليصبح الحوار الوطني ضرورة ملحة وحاجة ماسة وهدف محوريا تتطلع الية العراقيون، من خلال تمكين ثقافة الحوار، سياسياً واجتماعياً، ومأسسته في جسد الدولة، لما له من انعكاسات ايجابية في بناء ثقافة المجتمع والسلطة، واستدامة فكر الدولة العراقية المعاصرة، وهنا يحاول البحث الاجابة عن هذه المشكلة عبر التساؤلات التالية.

١- اثر البيئة الفكرية الاجتماعية والسياسية في صياغة وجود الحوار ثقافة ام نهج اجتماعي -سياسي؟
٢- العلاقة بين ثقافة السلطة والممارسة السياسية؟
٣- مستوى النضج الثقافي الاجتماعي ومدى تطابق فلسفة النظام السياسي العراقي(المكوناتي) في ادارة التنوع وبلورة الحوار؟ وعلاقة المواطنة والايدلوجيا،في ترسيخ ثقافة الحوار؟

٤- طبيعة شروط ومنطلقات ومسارات تمكين الحوار الوطني فكريا وثقافيا واجتماعياً،وسياسيا،ومأسستها في فكر الدولة العراقية المعاصرة.

فرضية البحث : ينطلق البحث من فرضية مفادها

(ان تعزيز وتمكين الحوار،كثقافة اجتماعية ونهج سياسي بأبعاده الفكرية الآنية والاستراتيجية،تتظافر عدة عوامل في بلورته،فالحوار نهج سياسي يوجد بأرادة الفواعل السياسيين العراقيين،تترجمها على شكل سياسيات عملية وطنية عابرة للمصالح الضيقة الايدلوجية،لاسيما ان الفعل السياسي الوطني سيمهد بيئة اجتماعية، تعزز الحوار كثقافة عبر دور الفواعل الاجتماعيين والدينيين في تمكينه واستدامته عبر ممارسة التنشئة الاجتماعية، ودمقرطة فكر المجتمع وبناء الدولة العراقية المعاصرة، وبفقدان الدور التكاملي الانعكاسي، سيبلور سياسات متوترة تشجع ثقافة الاستلاب الفكري والعنف والتطرف والكراهية و الاقصاء).

منهجية البحث: وللتحقق من صحة الفرضية،والوصول الى الخاتمة والاستنتاجات برؤية علمية اكاديمية،والالمام بأهم الجوانب الفكرية الثقافية والمؤسساتية التي اشكلت وجود الحوار ثقافة وسلوكاً في العراق المعاصر،عرجنا قليلا الى المنهج التاريخي،والتحليلي،لتفسير وتحليل جملة من العوامل الفكرية الثقافية،الاجتماعية والسياسية التي اثرت عرقلت ترسيخ ثقافة الحوار لما لها والارتقاء القيمي بالبناء الديمقراطي الاجتماعي،وانعكاسها الايجابية في بناء الدولة العراقية المعاصرة.

هيكلية البحث

قسمنا البحث على مبحثين مبسطة تضمن المبحث الاول:الاطار النظري واشكاليات العلاقة ذات صلة لثقافة الحوار في بناء الدولة العراقية،ثم قسم على مطلبين،تضمن الاول الاطار النظري للحوار والمفاهيم ذات صلة،اما المطلب الثاني المؤشرات الفكرية والمؤسسية السياسية لضعف ثقافة الحوار في العراق المعاصر،اما المبحث الثاني حدد ديناميات العلاقة بين الحوار والمجتمع السلطة السياسية في العراق المعاصر،تضمن المطلب الاول اشكاليات العلاقة بين ثقافةالحوار وثقافة السلطة والنظام السياسي العراق المعاصر،اما المطلب الثاني:الاسس الفكرية وآليات تعزيز ثقافة الحوار في فكر الدولة العراقية المعاصر اما المطلب الثالث:المسارات الفكرية الممكنة لثقافة الحوار ازاء الدولة العراقية المعاصرة،ثم تبعتها خاتمة واستنتاجات،والمصادر.

المقدمة

ان البحث في الحوار الفكري بالسياق الفكري السياسي الوطني يدخلنا في جوانب تشعبية من ناحية البيئة الفكرية الاجتماعية ونمط الثقافة السائدة،وتحليل عقل السلطة السياسي،ونمط السلطة السياسية وسلوكها،وطبيعة النسيج الثقافي التقليدي الذي بني عليه المجتمع العراقي الذي مازال مؤطر بالثقافة القبلية والعشائرية،وانعكاساتها على بناء فكر وبناء الدولة، لذا ان الوعي بأهمية الحوار ضرورة فكرية ثقافية يسعى لتحرير الوعي السياسي من عقد التطرف الايدولجي،وتذويب الافكار التقليدية الاجتماعية والسياسية،التي تؤسس لثقافة الاستبداد بأشكاله شتى،اذ ان السياق التاريخي يعود بنا،لطبيعة اشكل عليها انموذج الفكر السياسي الغربي الذي يوجده كثقافة حوار،اما نقيضه الفكر السياسي العربي والعراقي،الذي اكسب الحوار نمطه الوجودي عبرالتحول الديمقراطي ليمارس في صيغته السياسية،وبلورته في سياق الاستجابة الاجتماعية لاحقاً،ان الحوار يمثل مرتكز محوري في رسم الابعاد الفكرية الاستراتيجية في بناء الدولة العراقية المعاصرة،وهذا ما جعلنا نركز في البحث في الحوار من منظور فكري يسهم كضرورة ملحة لقفز على

الاشكاليات التي رافقت عملية التحول الفكري الديمقراطي وبناء الفكر السلمي ثقافة التسامح وقبول الاخر ويؤمن بمبدأ الاختلاف والتنوع الانساني ووجهات النظر وتمكين الحوار ثقافيا للتحرر من العقلية الدوغماتية الاطلاقية،لتحرير العقل السياسي والاجتماعي من النزعات الضيقة والانتماءات الفرعية التي تؤثر في عملية البناء الاجتماعي والسياسي،وانعكاسه في فكر الدولة،وهذه الاهمية جعلتنا نبحث في السياق الوجودي لمفهوم الحوار والمفاهيم المقاربة لبناء فكر الدولة العراقية،والبحث في مؤشرات الضعف الفكري والثقافي وطرح الاشكاليات التي تجاذبت فكريا بين الفكر السياسي والاجتماعي العراقي المعاصرة، واهمية الشروط التي توجده،والاهداف والابعاد الفكري واهم الاسهامات المستقبلية التي تعود بالنفع التنموي واستدامة فكر الدولة الديمقراطي،وهذا اهم ما سنتطرق له في بحثنا.

المبحث الاول : الاطار النظري واشكاليات العلاقة ذات صلة لثقافة الحوار في بناء الدولة العراقية

ان غياب الحوار جزء من الازمة الثقافية العراقية الراهنة،فهي جزء لصيق من تراكمات والتحولات السياسية العنيفة منذ تأسيس الدولة العراقية،وصولا الى العجز المتعاقب للممثلين السياسيين في تطوير قوى الدولة البنيوية والسعي في التنمية الاقتصادية والنهوض في ثقافة وقوى المجتمع من الناحية الفكرية والاقتصادية في ارساء اسس وروابط مترسخة مدنية عقلانية تسعى لمجتمع عراقي ديمقراطي قائم على الثقافة العقلانية وقبول الاخر والروابط المدنية التي تسمو بفكر المجتمع والدولة العراقية المعاصرة.

المطلب الاول :الاطار النظري والمفاهيم ذات صلة في ثقافة الحوار وبناء المجتمع والدولة

قبل الولوج في معاني الفهم الدلالي للحوار لابد ان نتسائل ماهية الحوار،هل هو ثقافة ام نهج ؟وهنا تتحدد بطبيعة البيئة الفكرية الثقافية والاجتماعية والسياسية،فالحوار ينضج ويتجذر بوفرة وعمق الحياة الديمقراطية،ليكون نهج اصلاحي لتعزيز الفكراستراتيجي للسمو بالمجتمع والدولة المعاصرة.

اختلفت وجهات النظر في معرفة السياق المعرفي والفكري والدلالي لحوار،وفق تفاعل البيئة الفكرية الاجتماعية والسياسية ودرجة نضوجها الديمقراطي،بالجذب او التنافر،فنضوج الفكر الاوربي عزز مفهوم الحوار ثقافة وسلوك سيسيواجتماعي ديمقراطي،اما على صعيد الفكر السياسي العربي والعراقي بالتحديد،ارتبط الحوار بعملية التحول الديمقراطي الجنيني،وتأخر نضوج البيئة الفكرية والثقافية الحاضنة له،ليكون مفهوم الحوار نهج سياسي سلوكي عملي مكتسب يخضع لطور نضج السلوك السياسي العراقي ديمقراطياً،وتؤطر فاعليته في الاطار النخبوي اي القمة السياسية،ليسلك الحوار سياسياً،كأداة لصياغة توافق واجماع الرؤى السياسية المتنافرة،ورسم السياسات العامة التي تهم الازمات وقضايا الانسان والدولة العراقية المعاصرة.

ان الغاية والهدف من اهمية الحوار،تجعلنا نتجاوز الطرح الضيق،والوعي الادراكي بشموليته وواقعيته،وممارسة الدور الفكري العملي التغييرالاصلاحي،وصياغة رؤية فكرية سياسية تؤمن بالمساواة،وتفاهمية جمعية مشروطه قيمياً،بمبادى وادبيات الفكر الديمقراطي،لتعزيز فكرة المواطنة،وتمكين فكر الدولة صياغة الرؤية آلانية والاستراتيجية،لأستدامة نموها ومواجهة الازمات و التحديات المعاصرة.

اذ عرف مفهوم الحواربأنه :-صيغة تفاهمية تواصلية بين جميع الاطراف المتحاورة،بلا تعصب،وتدعو الى مساواة الاطراف المتحاورة،والاخذ ببعده الشمولي للقضايا المناقشة،لتقديم رؤية عقلانية تتوصل الى حلول ايجابية،تؤسس لمستقبل افضل[1]،اذ تسهم الصيغة العملية لترسيخ الحوار ثقافة-عراقياً،عبر ممارسة السلطة الحوار السياسي كنهج آني نخبوي فوقي،وتعزيزها في البناء الاجتماعي الافقي،لتكون عملية اصلاحية تتكامل

[1] مصطفى عطية جمعة،المثاقفة والتواصل،حوار الذات وحوار الحضارات،ط١،وكالة الصحافة العربية،القاهرة،٢٠٢٢،ص-ص١٩-٢٢.

واقعيتها في تعزيز تكامل الادوار،السياسية منها ،وتدعيم النخب الثقافية والفكرية الدينية والاجتماعية الافقية،لما يعود بالنفع في ولادة مجتمع الحوار المدني العراقي القيمي.

ولكي يأخذ الحوار السياسي بعده الوطني لابد من وجود سياسيين يؤمنون بتمثيل الافراد والمجتمع كواطنين،والوعي بمبدأ الوطن والمواطنة،لكي يكتسب الحوار شرعيته بمبدأ القبول والرضا الاجتماعي،واذكاء الوعي لدى السياسي بأهمية مواكبة فكرهم السياسي تحديثات العصر،وطرق ادارة السلطة بنمطها الديمقراطي العصري،كضرورة عصرية وحاجة عراقية ماسة،للقفز على الازمات السياسية والاجتماعية مثل(العدالة/الهوية/القومية/ادارة التنوع/الكرامة/احترام الاخروالاختلاف/التطرف/التخلف/العنف والارهاب الخ)،وابراز فاعلية الحوار كنهج وممارسة ثقافية سياسية،تصيغ رؤية فكرية ديناميكية تعزز من البناء المستدام لفكر الدولة العراقية المعاصرة[٢].

ولمناقشة الحوار بصورة اكثر دقة وتحليلية،يجعلنا نركز بصورة اكثر دقة على الحوار السياسي الايجابي الوطني لا السلبي،ويشترط وضع النظرة التفاؤلية المستقبلية،ووعي السياسيين بالمساواة،كممثليين وطنيين،وغائيته التي تكون بمثابة ردع فكري حصين يحرر العقول من العقد الفكرية السلبية والاستبدادية،والعنفية السلبية،التي تفسح مجال الاستلاب والاغتراب السياسي[٣]،وادراك فاعلية الحوار الايجابية كدعامة سيسيوثقافية،لتعضيد قيم التسامح والتعايش والتنوع،وبلورة صيغة تفاهمية تعزز مبدأ تصالح الذوات السياسية،وانعكاسها على البناء الاجتماعي،والشروع ب **بفكرة المصالحة الوطنية***[٤]، واستدامة التنمية الفكرية للدولة العراقية.

اذ ان استمرارية ممارسة الحواروتأسيس ارضية له،سيعزز من **مفهوم التنمية***[٥] كنقيض للتخلف،كتدعيم يلازم الحوار عملياً، مسؤولية حكومات بلدان العالم الثالث،والعراق بالاخص،اذ تتجذر بولادة ثقافة الانجاز والفكر العملي،كعملية مستمرة لرفع مستوى كفاءة وجودة الحياة الانسانية،والسمو بأفكارهم من نزعات التطرف والتخلف،وتمدينها،واحترام ذواتهم وقيمهم وثقافيتهم بلا تمييز.وهذا الجهد منوط ب :-[٦]

أ-ترشيد السلطة والمجتمع :عبر استبدال الاليات والثقافة التقليدية المجتمعية والسياسية،بأليات حداثية(مدنية)،وترك عقدة الانا واللجوء الى التقارب والفاهم بالصيغة السياسية والاجتماعي الثقافية.

ب- ديناميكية عقل الدولة:- وهي تتخصص في استحداث النظم والوظائف التي تنهض بفكر ومستقبل الثقافة والدولة.

ج- افساح المجال للمجتمع والجماعات الاجتماعية في الاشتراك في السلطة وادارة الدولة.

لرفع مستوى الحريات والخيارات للأفراد والتمهيد لبناء بيئة حضارية تعزز **مفهوم الاستدامة الفكرية للحوار**،ضمن بديهيات فكر السلطة ومرتكزات الدولة العراقية،لرفع مستوى كفاء ادارة السلطة السياسية،ليكون الحوار اداة تمكين لفكر الدولة لوضع الاستراتيجيات الملائمة،نحو الارتقاء الفكري التدريجي المجتمع والدولة العراقية المعاصرة.

---

[٢] فرزدق التميمي،التنمية السياسية وازماتها في العراق بعد٢٠٠٣م،ط١،مركز الرافدين للحوار،بيروت –لبنان،٢٠٢١،ص١٧٤

[٣] ابراهيم علاد الدين شريف،ايدلوجية المواطنة،ط١،دار الغيداء للنشر والتوزيع،الاردن،٢٠١٨،ص-ص ٣٩١-٣٩٥.

[٤] * **المصالحة الوطنية/**هي احد اوجه العدالة الانتقالية في مجتمعات حديثة النشاة الديمقراطية،،مفهوم اجرائي يقترن بالفعل الثقافي التكاملي السياسي اولاً المشروط بالقبول الاجتماعي،واسبقية الحوار السيسواجتماعي المتراكم،ويطرح كمشروع سلام وطني دائم،ترنو الى اعادة بناء المجتمع وفق الاسس الديمقراطية والقانونية والعدالة وطي صفات الماضي،وتعزيز التكامل الوطني،ومنها ما يراها تقترن بجهود النظام السياسي المستمر الداعي الى الاصلاح الاجتماعي والتنمية والسلم والتعايش واستدامة فكر وبناء الدولة/ينظر الى(فراس البياتي،التحول الديمقراطي في العراق بعد ٩ نيسان٢٠٠٣م،ط١،العارف للمطبوعات،بيروت-لبنان،٢٠١٣،ص٣١٥).

[٥] ***التنمية السياسية** في الفكر السياسي العربي والعراق تحديداً،عرفها علي عباس مراد بأنها التمكين الثقافي والفكري للمجتمع في مواجهة تحدياتهم،وابراز الدور التكاملي للمجتمع والدولة في مواجهة مشكلاتهم بشكل واقعي وعملي،وفق اعتبارات قيم المساواة السياسية بين جميع افراد المجتمع.ينظر الى /علي عباس مراد،المجتمع المدني والديمقراطية،ص،ص،٢٨-٢٩.

[٦] جعفر الروازق،محنة شعب سيسيولوجيا الدين والسياسة دراسة عراقية تأصيلية لأحداث التلاقي والتعاطي،ط١،دار الروافد للنشر،بيروت،٢٠١٩،ص-ص١٣-١٧.

اذ ان التماس نجاح فاعلية الحوار المحلي السياسي الوطني العراقي،سيوسع نطاق وجوده وفاعليته،ليدخل بعده الحضاري الشمولي،الذي يقترب من مفهوم **حوار الثقافات****[٧].

وبهذا المنطلق يلتبس الحوار صيغته العملية الواقعية المستدامة توظف في فكر الدولة العراقية،صيغة مزدوجة آنية واستراتيجية،لمواجهة الازمات السياسية،وتحقيق الارتقاء بفكر السلطة والمجتمع والدولة،لاسيما اثراء الفعل الثقافي العملي المستمر تعزز مفهوم التنمية واستدامة والتواصل الفكري بين الاجيال دون انقطاع،لخلق البناء التراكمي المتوازن،وتؤسس مبدأ ثقافة الفكر الانجاز والفكر العملي،والتخلص من عدة الاتكال الجيلية،ليكون الحوار كاحد استراتيجيات التوجية الفكري الدولة،بتوظيف موارد وقيم والثقافة برؤية ديناميكية تتلائم مع التحولات المعاصرة[٨] .

بالتالي نرى ان مفهوم الحوار في الفكر العراقي بصيغته السياسية الوطنية:- نهج آني وأستراتيجية تؤدي لصنع ثقافة ارضية متجذرة،هو ممارسة ثقافية عملية،وفعل ثقافي مزدوج سياسي-اجتماعي،تشترك بها الفواعل السياسية والاجتماعية،لبلورة وعي وفتح مسارة تنموي فكري،واسلوب لممارسة المقاومة الذكية،لتعزيز بناء ثقافة التسامح السلم والتعايش والمصالحة الوطنية،للوصول لصيغة تفاهم واجماع سياسي،تحددها المشتركات الوطنية،ودك اسس استدامة فكر الدولة العراقية.

وعلى ضوء خفوت واخفاق غرس وفاعلية وجود وممارسة الحوار بمفهومه الفكري النظري والعملي في الفكر السياسي العراقي المعاصر،سنحدد اهم مؤشرات الضعف والاخفاق التي حجمت وجوده .

المطلب الثاني: المؤشرات الفكرية والمؤسسية السياسية لضعف ثقافة الحوار في العراق المعاصر.

من الصعب التطرق الى بناء ثقافة مترسخة في العقل ومتطبعة في سلوك المجتمع دون تشخيص سلبيات الماضي نحو بناء حاضر ومستقبل يعي بتجارب الماضي واخفاقاته،فالبحث في تحليل ثقافة الحوار العراقية،يعود بنا الى تحديد مكامن النضج والاخفاق الفكري الذي اعترى واقع العراق الثقافي،فالحوار بأعتباره وليد المجتمعات الناضجة ديمقراطياً،يجعلنا نحلل السياسات والتحولات الايدولجية،التي اشكلت ثقافة الحوار وبلورة الوعي الديمقراطي العراقي بالاخص بعد ٢٠٠٣م.

اولا: البيئة الفكرية الثقافية الاجتماعية والسياسية.

ان التحول الديمقراطي في العراق بعد ٢٠٠٣م،بالرغم من الانفتاح الثقافي والتعددية السياسية وغرس آليات التمثيل المؤسساتي،الا انها لن تثمر عن تغيير في عقلية وفكر السلطة السياسية في ادارة الدولة،فتراكمات الماضي العنيف متلازمة،ودعوات الحكومات المتعاقبة الحوار الوطني منذ٢٠٠٦ الى ٢٠٢٤م،مازالت تطفو على سطع النخبة السياسية،وبلا واقعية اجتماعية،هذا ما اضعف توفير بيئة ثقافية تعي بادبيات الفكر الديمقراطي وثقافة الحوار،وجعل السياسي العراقي،لم يصل للوعي القيمي الذي تدعو الى التسامح والتعايش والعقلانية،وقبول الاخر،لبناء ثقافة الحوار[٩]،بل سلك الحوار السلبي كثقافة للأنتقام وعقدة الثأر،هذا ما يوتر البيئة المؤسساتية السياسية،ويخفت ثقافة الاعتراف بالمواطنة،وتوفير حقوق الانسان في

[٧] ****حوار الثقافات :-** وهو مفهوم الحوار المعولم،الاسهام الفكري السلمي الذي يعزز التقارب الثقافي الحضاري،محاولة لأثراء صيغة تعيد تعريف الانسان بنفسه والوعي بفكرة الخصوصية والتنوع والتعددية الثقافية والسياسية،ليكون الحوار شروع ببناء استراتيجيات السلام الدائم بين الدولة والشعوب والحضارات الانسانيةوبناء جسور تواصل فكرية تعيد صياغة الانسان الكوني كما في اعلان الجمعية العامة للامم المتحدة عام ٢٠١٠م-٢٠٢٢،وتسميته بعقد الامم المتحدة لحوار الاديان والتعاون من اجل السلام.ينظر الى /تقرير منظمة اليونسيكو،بعنوان الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات،ص٥٤.

[٨] نقلا عن باسل البستاني،جدلية التنمية البشرية المستدامة:منابع التكوين ومنابع التمكين،ط١،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت-لبنان-٢٠٠٩-ص-ص-٣٠-٣١.

[٩] مقالة عقيل عباس،عن اوهام وحقائق الحوار الوطني في العراق سكاي نيوز.

التعبير والعيش بسلام،ويجعل اختلال التمثيل حالة طردية تنمي نزعات العنف والتكفير والارهاب كمافي صعود داعش ٢٠١٤م،لتضعف احتمالية توفير بيئة تنمي ثقافة الحوار[١٠].

ثانياً : عقبة الاغتراب والاستلاب السياسي للفرد العراقي.

وهي تعود انفصال الدولة عن تمثيل مجتمعهابعد ٢٠٠٣م،بدافع اختلاف هيكل النظام السياسي،لتمارس السياسة بصورة عنف رمزي،لا مرئي،نتيجة ولادة فلسفة المكونات،تمأسس ثقافة المحاصصة (الجمعية)،التي تناقض تمكين قيم الحوار الديمقراطية،ويجعل الفرد العراقي مغترب ومستلب سياسياً،لخلو سياسة الاعتراف بالفرد كموطن له حق التعبير،واحترام ثقافة الاختلاف والتسامح والتعايش السلمي،فأن مؤشر التناقض سيتضل متلازمة سياسية يعيق انباث اولى المحاولات الفلسفية السياسية،لتنمية ثقافة الحوار[١١].

ثالثاً: غياب الشفافية والصدق :-

تتضائل فرص نجاح الحوار السياسي الوطني،عندما تكون الاطراف السياسية المتحاورة،مشترطة وملتبسة رؤيتها الدوغماتية الخاصة،فالحوار الوطني يرتكز الشفافية والصدق وتوافق الاراء والدعوة الى ترك المصالح المكاسب وعقلية المحاصصة الضيقة والانطلاق من رؤية شموليةالمصلحة الوطنية،ونمحص اسباب فشل فاعلية الحوار الوطني السياسي(٢٠٠٣م،٢٠٢٤م)،بالاخص رفض التيار الصدري دعوة الكاظمي،٢٠٢٢م،بدعوى الاشراف الاممي،تعزو لضبابية وعدم توحيد الرؤى السياسية العراقية،اثبات صدق النوايا،والنزاهة في تحقيق حوار وطني ينطلق من قيم السلم والتوافق والتعايش والتعاون المشترك،البناء السياسي لأستدامة فكر الدولة العراقية[١٢].

رابعاً: غياب الواقعية السياسة للحوار الوطني العراقي:-

اذ يصبح الحوار الوطني اشكاليةعندما تنتزع اولوياته،وواقعية المضامين السياسية،وعندما تغيب العدالة الانتقالية،واقتصار الساسة التنفيذيون بالوعود،دون تقديم رؤية تشاورية والمشاركة بمسؤولية مع المؤسسات الدستورية والاحزاب وقادة والمجتمع المدني،كما في اكساب شرعية المفاوضة اجتماعياً[١٣]،ومثال دعوة حكومة الكاظمي للحوار ورفض التيار الصدري المشاركة كونه لايعكس تطلعات واقع و اجماع المجتمع العراقي،لتحقيق تنمية وبناء دولة المواطنة المؤسساتية[١٤].

نستنتج: ان غياب الحوار ثقافة وسلوك نابعة من عدة عوامل،فالتحولات السياسية العنيفة،وهيمنة عقلية الثأر السياسي،والشفافية في المشروع السياسي،وجعل السلطة طموح للمكاسب لا للبناء والتنمية،وبون عقلية السياسي عن الاجتماعي العراقي،جعل من الحوار ثقافة مشروع للاستهلاك السياسي بالاخص بعد ٢٠٠٣م،وحصره في سطح القمة السياسي لا الاجتماعية.

المبحث الثاني : ديناميات العلاقة بين الحوار والمجتمع السلطة السياسية في العراق المعاصر.

الحوار مفهوم بالرغم من مرونته الا انه ستاتيكي يخضع لنمط التفاعلات الثقافية والسياسية في آن واحد،فهو يكون ايجابي عندما تتوفر ارادة سياسية وعقلية نخبوية ومثقفة واعية في بديهيات المجتمع الديمقراطي و

[١٠] Ammar Saadoon Albadry,Terrorism and its ampact on the right of human indevelopment –astudy case of ISIS (daesh) in (Iraq,political science of university of Baghdad,2022,p.p307-308)

[١١] عبد المطلب عبدالمهدي موسى،ظاهرة العنف السياسي في العراق،دارسة في الاسباب وسبل المواجهة،ط١،دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان –الاردن،٢٠١٧،ص ٢٧.

[١٢] فرزدق علي التميمي،ازمة التنمية السياسية في العراق بعد ٢٠٠٣م،ص١٧٤

[١٣] مجموعة مؤلفين،عراق الصراع والمصالحة،:المصالحة والتعايش في مجتمعات الصراع،ط١،دار الشروق،الاردن،٢٠٠٧،ص،ص،٢١-٢٣.

[١٤] .مقال على قناة الحرة العراق بعنوان(**حوار وطني بغياب الصدر و"سقف منخفض" للتوقعات**،بتاريخ ١٧،اغسطس،٢٠٢٢).

المدنية والعقلية والثقافة المدنية الاجتماعية،التي تعي بأسس المواطنة والحرية واحترام الاخروتوظف الحوار في بناء فكر الدولة والمجتمع وفق سياق المواطنة،وسلبي عندما يكون الحوار اداة للهمينة الايدولجية والمشاريع الضيقة وخلو الارادة الصادقة الشفافة التي تعي بثقافة المساواة وثقافة المشاركة والمساهمة السياسية والاجتماعية،وجعل الوطن مكان للعيش لا للنفور،والحوار اداة للحمة لا التفرقة.

المطلب الاول:اشكاليات العلاقة بين ثقافةالحوار وثقافة السلطة والنظام السياسي العراق المعاصر.

فالعلاقة حددتها مؤشرات ضعف ثقافة الحوار في العراق المعاصر.

اولا: اخضاع ثقافة الحوار لنمط التفاعلات السيسيوثقافية السائدة،ونمط شرعية السلطة.

ثانياً:-مستوى نضج الفكر الديمقراطي في العراق المعاصر،وانعكاساتها في بنية المجتمع والسلطة والدولة العراقية،**فمنها**

أ- ثقافة الاحتكار السلطوي للسياسة والمشاركة السياسية الديمقراطية.

نابعة من القصور الفكري المعرفي لممارسة السياسة الديمقراطية،اذ يعتبر مفهوم المشاركة هي الفهم الواعي العمل لممارسة السياسة الديمقراطية،بين المجتمع والحكومة،فبالرغم من التحول الديمقراطي،سلك السلطة السياسية النهج التقليدي في ادارة الدولة،وذوبت لصالحها،لتسلب استقلالية المجتمع العراقي،ولتتحول السياسة من حق اجتماعي للدفاع عن وجود القيم الديمقراطية التي تنادي بالحقوق وحريات التعبير المواطنة والحوار،الى اداة لسلبها[١٥].

ب- اشكالية ثقافية العلاقة بين الايدلوجيا والمواطنة .

هذه العلاقة تحددها نضج الثقافة التفاعلي بين المجتمع والسلطة السياسية في العراق بعد٢٠٠٣م،اذ ان اول شروط وجود ثقافة الحوار،نضج مدنية المجتمع،ودرجة انهماكه الفاعل في المشاركة السياسية الناضجة ديمقراطية،فالعلاقة ممغنطة تنشد من قطب وتنفر من اخر،فحالة السكون الثقافي للمجتمع القبلي والولاء للعشيرة لا المواطنة والوطن،اسهم في صعود ثقافة الايدولجيا الشمولية بأسلوب ديمقراطي،ليخفت ثقافة الولاء للوطن والمواطنة،التي تدعو للتعددية السياسيةوتتنافر مع مشاريع التنمية الثقافية،التي تؤسس ارضية لثقافة الحوار فكرأ وممارسة داخل الدولة العراقية[١٦].

ج- **التباس قيم المجتمع بين التقليد والاصالة والتحديث.**

من الصعب طرح ثقافة الحوار،في مجتمع لم يلد الديمقراطية من ثورة فكرية ثقافية،ولم يعرف ولادة ثورات،ذات مبادئ واسس الحرية مدنية حقوقية فكرية سياسية،تنطلق منها المفاهيم تطابق نسيج المجتمع،وتكون انطلاقة ثقافة الحوار متجذرة في قاعدة المجتمع نحو قمة السلطة السياسية،فبنية المجتمع تفاعلت بشكل سلبيواخضعت للتسييس،لتسخ ثقافة الولاء للعشيرة،لا المواطنة،دون التحول نحو الحياة المدنية،ليصعب عملية ارساء روابط التمدين والتحديث،تؤسس ثقافة المشاركة السياسية،وتأسيس مجتمع الناخبين،الذي يحمي الحريات وحقوق الافراد والقيم الديمقراطية،ويؤسس بيئة الحوار[١٧].

ح- التناشز الثقافي بين النظام السياسي والمجتمع العراقي(التنميط المؤسسي للحواجز الثقافية).

اذ ان المجتمع ذو النسيج الثقافي الفسيفسائي،سيعانى من ادارة تنوع المجتمعات والانظمة الديمقراطية الجنينية،فالنظام السياسي الفدرالي العراقي بعد ٢٠٠٣م،التمثيل النسبي لم يأخذ كنموذج لأدارة التنوع وفق سياق المواطنة،كأستراتيجية لتدعيم المشاريع الايدلوجية وفق النسق الجغرافي الهوياتي،وحسب الفكر

[١٥] ياسر غالب احمد،فهم السياسة والنخبة السياسية العراقية ازمة الدولة واشكالية الممارسة،ط١،مركز البيات للدراسات والتخطيط،العرق-بغداد،٢٠٢٢،ص-ص٥-٨.
[١٦] مجموعة مؤلفين،جدلية الاندماج وبناء الدولة الامة في الوطن العربي،ط١،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسيات،قطر-الدوحة-٢٠١٤،ص،ص،١٣٤-١٣٦.
[١٧] كاظم شبيب،المسألة الطائفية:تعدد الهويات في الدولة الواحدة،ط١،دار التنوير،بيروت-لبنان،٢٠١٣،ص٢١

الايدولجي (قومي/ديني)،ليضع الحواجز الثقافية المؤسسية،ويرفع العصبية السياسية،ويؤمن عملية الاغتراب التمثيلي لأفراده،ويضيق الخناق لأي محاولة،تمكين للأسس القيمية الديمقراطية،التي ترسخ ثقافة الحوار[١٨].

خ- تحييد وتسييس الحوار الوطني،وتأطريه ايدلوجياً

فالحوار هو فعل ثقافي اجتماعي نتاج لثقافة المجتمع الديمقراطي الحر،ذو التعددية السياسية،و وفق قيم المدنيةوالمواطنة،فهو انعكاس لارادة وواقع المجتمع وشرعية ووجود السلطة السياسية في الانظمة الناضجة ديمقراطياً،اما على صعيد الفكر السياسي العربي والعراقي تحديداً،ان ثقافة الحوار،يولد من فعل سياسي ثقافي اجرائي غالباً،فالحوار العملي الفاعل اصاب بمتلازمة السلطة،منذ العهد القاسمي/القومي/البعثي) [١٩]،وصولا الى مابعد ٢٠٠٣م،بالرغم من التحول الديمقراطي والانفتاح النسبي.

نستنتج ان الباحث يرى ان الحوار السياسي العراقي،يخضع للسياسة العملية،والتصق بمشاريع التعبئة السياسية المكوناتية،ويرتكز في حواره السياسي من منطلق ايدولجي لا انساني وطني،ليحولته الى حوار سلبي،يقلق ويوتر السلم الاجتماعي والسياسي،مازال مفقودة فاعليته كونه،حبيس النخب ايدلوجيا السلطة والامزجة والارادات السياسية فترة ٢٠٢٤م.

المطلب الثاني : الاسس الفكرية وآليات تعزيز ثقافة الحوار في فكر الدولة العراقية المعاصر

ان مردودات الحوار الايجابي يمنح قوة تلاحم مميزة لنسيج المجتمع والدولة،اذ تبلور الحس المجتمعي الذي يعزز روح التكافل والمساهمة والمشاركة التفاعلي،وتسهل التواصل وتقوي التماسك الداخلي بين هويات المجتمع وافراده،فالحوار يعد صياغة الولاء المجتمعي بصيغته الوطنية،ويعد درع فكري وامني يحمي نسيجه من أيخطر او تهديد عند الضرورة،ومن هذا الباب ان الحوار ضرورة انسانية ونهج عملي يشرع لتأسيس ثقافة وسلوك اجتماعي واعي وسطي متزن وقويم،تسهم بصورة فاعلية في نهج وثقافة وفكر سياس استراتيجي للدولة العراقية،تكون نتاج خطط التنشئة –الاجتماعي والسياسية،وتكوين مجتمع يتكيف مع النسق السياسي،يعزز الهوية الوطنية والولاء للوطن بلا استلاب او اغتراب،وهذا مشروط ب عدة عوامل وصيغ لتحقيق اهداف الحوار .

اولا: شروط فاعلية الحوار الوطني نحو المصالحة الوطنية العراقية.

أ- **الصيغة التشاركية والتساهمية:-** يؤدي الحوار السياسي الى مصالحة سياسية بأمتياز،بمقدماتها ومنطلقاتهاواطرافها،لا للترضية وتوزيع المكاسب والامتيازات،نحو المصالحة الوطنية.

ب- **وطنية الحوار**:-ان تشارك جميع الاطراف السياسية والاجتماعية،فنواة الحوارالوطن،لا الايدلوجياً،كونهم ممثلين سياسيين وطنيين،لا ممثلين للقوميات والمذاهب،والعشائر والاسر الاجتماعية[٢٠].

ت- **غائية الحوار الوطني استراتيجية:-** ان الحوار الآني،غير فاعل عندما يكون وسيلة ترضية سياسية مؤقتة لاتسوية سياسية وطنية استراتيجية،تعود بالنفع التنموي لبناء الدولة العراقية.

ث- **مستقبلية الحوار** :- ان الحوار الوطني لابد ان يكون له هدف،في تحقيق الاصلاح السياسي اولا،وشرطية الانطلاق من رؤية المستقبل لا الماضوية،ليكون الحوار ذا مسار تنموي تراكمي بناء مستدام،يحقق استمرارية الدولة العراقية في خدمة المواطن[٢١].

[١٨] نقلا عن : كاظم علي مهدي ،التنمية السياسية وازمات النظام السياسي في العراق بعد ٢٠٠٣م،منشور على موقع مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية،بتاريخ١-٤-٢٠١٣ ص-ص،١٣١-١٣٥

[١٩] محمد عبد حمادي المساري،النظام الانتخابي وبناء العملية الديمقراطية،ط١،دار المنهل،الامارات العربية المتحدة،٢٠١٩،ص،ص١٣٣-١٣٦.

[٢٠] منتظر حسن،الحوار لمشاركة مجتمعية فاعلة،ط١،جمعية الامل العراقية،بغداد-العراق،٢٠٢٢،ص،ص٦٨-٧٠.

[٢١] عمر طيب بوجلال ،ادماج المقاربة التشاركية في الاصلاحات السياسية،ط١،مركز الكتاب الاكاديمي،عمان –الاردن،٢٠١٧،ص٢٢٢.

ج- **الالتزام الاخلاقي والمساواة:** وهي صيغة تلزم جميع الأطراف المتحاورة،لاسيما اسباغ الحوار صيغة اخلاقية يجعل مخرجاته اكثر تهذيب وعقلانية وقيمية،ليؤسس الحوار صيغة العمل الديمقراطي بعده الفلسفي السياسي الوطني[٢٢].

ح- **شرعية التمثيل الانتخابي وثقافة الانجاز:-** وهي تنبع من مفهوم الدولة الوطنية العراقية، التي فكر الدولة العملي،وثقافة الانجاز المستدامة،لاسلطة الفرد،والدولة والكليانية.

خ- الانطلاق من مبادى الفكر الديمقراطي:-اذ يرى الباحث(الثقافة المدنية/العقلانية/المواطنة/المساواة)، اذ ان نجاح الحوار الوطني،لابد ينطلق من ارضية حضارية تؤمن بالقيم والفكر الديمقراطي فكراً وممارسة،وهذا ما يجعلنا نعيد النظر في مفاهيم فلسفة بناء الدولة العراقية (المكوناتية)،ليبلور الحوار فاعليته،في اعادة تعريف الدولة بأفرادها،أي عراق الفرد المواطن المجتمع المدني–المواطنة لا عراق الانتماءات الضيقة (الدينية/القومية)،والمجتمع التقليدي(العصبية/الطوائف/المذهبية /العشائرية).

حتى يحقق الحوار الوطني فاعليته بشروطه الموضوعية التكاملية والوطنية،ففاعليته ستنعكس ايجابياً،في بناء وتنضيج فكر وثقافة المجتمع ومؤسسات الدولة العراقية المعاصرة،فمن هذه الاهداف سنطرحها في جملة النقاط التالية.

ثانياً : اهداف الحوار الوطني العراقي:

أ- **هدف اصلاحي** لتقويم فكر المجتمع والدولة العراقية:- فالحوار لابد ان تتوفر فيه ممهدات تؤمن نجاحه،اذ ان توفير البيئة الاجتماعية والسياسية الامنة،وارتكاز شفافية الحوار اساس لنجاحه،فالشفافية تعكس نواياه الواضحة التي تتقارب فيها جميع وجهات النظر السياسية،ليكون اسلوب المكاشفة بمثابة رؤية نقدية تمحص السلبيات وطرح اصلاحي يعزز فكرة المحاسبة والرقابة وفق السياق الديمقراطي،كما في دور حكومة السيد السوداني٢٠٢٤م[٢٣].

ب- **بناء وتعزيز التفاهم السياسي**

وهي ضرورة لتجسير لتجسير الثقة بين المجتمع والسلطة السياسية في العراق،ليكون الحوار احد اهم الوسائل الفكرية والديناميكية العصرية،لتقريب وجهات النظر السياسية المختلفة بحكمة،وروي،والقفز على الاختلافات وخلافات الماضي للشروع ببناء استراتيجيات بناء المستقبل،ودرء المخاطر وتعزيز اواصر التفاعل الثقافي السلمي،لدرء المخاطر والانحرافات الفكرية والعنفية،للولوج في معالجة نواة الازمات المحلية الاجتماعية والسياسية،بالشكل الذي يحقق التفاهم والمصالحة الوطنية والحوار وفق مبدأالمساواة ومناخ المصالحة الوطنية،للسمو في بناء النظام السياسي المتوازن،وجعل المجتمع يشبه النظام السياسي،والدولة فكر وممارسة،لدفع عجلة التنمية واستدامة الفكر الاستراتيجي السلمي التنموي،لبناء الدولة المدنية،التي تحترم الاختلاف والتنوع عبر مبدأ قبول الاخر،ثقافياً وسياسياً[٢٤].

ت- **بناء ثقافة التنوع وتوحيد الهوية الوطنية العراقية.**

فهي شرط وهدف في آن واحد يمهد لتحقيق الحوار الوطني،فالمسؤولية هنا تشاركية وتكاملية تقع على عاتق الدولة العراقية،وفواعل المكونات الثقافية الاجتماعية في العراق بالغ الاهمية،لان بناء ثقافة التنوع ووحدة الهوية أمر يقف على ادراك ومدى وعي المجتمع العراقي لذاته،وقدرته على خلق لغة ثقافية مشتركة تصوغ التفاهم بين نسيج المجتمع وهوياته على اساس ثقافي،والتخلي عن المفاهيم العصبية

[٢٢] عبد العزيز ركح،هابرماس في مواجهة رولز،ط١،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسيات،قطر-الدوحة،٢٠١٧،ص-ص١٦٩-١٧٣.
[٢٣] مقالة(السوداني يعلن دعمة لمشروع الحوار الوطني).
[٢٤] يوسف حسين يوسف،ايدلوجيات الحياة السياسية في الدول النامية،ط١،مركز الكتاب الاكاديمي،عمان-الاردن،٢٠١٧،ص-ص،٢٠-٢٢.

والقبلية،ليكون الحوار الوطني تتوفر فيه شروط نجاحه وفاعليته،وفق اسس تنويرية منفتحه،يتسوعب الهويات المتنوعة،وفق سياق الهوية الوطنية العراقية[٢٥].

ث- **تحقيق المصالحة السياسية الوطنية :-** لكي يكتسب الحوار واقعيته وفاعليته،وكي لا يتحول كغيره من مبادرات الحوار خاوية المعنى والمضمون،ضرورة ادراك الهدف المركزي للحوار يتمثل في تحقيق المصلحة الوطنية العراقية،فألانخراط في الحوار الرامي الى المصلحة الوطنية،تتقدمها ضمانات عملية تخترق الواقع العراقي الملموس،تخلق الثقة بين المواطن وحكومته،وعندها تصبح بذاتها ضامنة للسلم الاهلي ولتجاوز ماضي عنيف،على المدى القريب،واي فشل طارى مستقبلي سياسي،كانعكاس للمجتمع العراقي[٢٦].

ج- **ترسيخ ثقافة الانجاز بدلا من ثقافة الولاء والطاعة المسؤولة دولة التنمية المستدامة:-** فالحوار الوطني يسهم في ترسيخ الفكر العملي للدولة العراقية،في اعادة دمقرطة المفاهيم اللاديمقراطية،واعادة توجيهها لصالح بناء الدولة،فالحوار المثمر يتنج ثقافة وطنية تزيح الانتماءات والمكاسب الضيقة،ويمهد لأجماع جميع الاطراف السياسية على تقديم رؤية بناءة ايجابية واقعية وسطية تؤمن تنمية الدولة،وتأسيس ثقافة عملية،نحو التنمية المستدامة للظفر بواقع افضل،لبناء دولة الفرد والمواطنة العراقية،التي تؤمن بقيم الحوار الناضج[٢٧].

ح- **تحقيق التنمية الثقافية والفكرية والآليات المستدامة للدولة العراقية.**

اذ تبرز الحاجة الماسة للتمكين الثقافي لمؤسسات المجتمع المدني العراقي،في زيادة الفاعلية والجهود في التثقيف المستمر،وتنمية الوعي بأسس الفكر الديمقراطي،للتخلص من رواسب مركزية ادارة الدولة العراقية،وادراك الوعي واهمية اللامركزية الادارية،في ادارة مجتمع العراق الفسيفسائي،ليظهر الحوار دوره الاجرائي المستدام في التثقيف وتحقيق التنمية السياسية،التحرر من الوسائل وآلاليات المؤسسية،التي تمركز الدولة وفق اسس فرعية،بل يدعو الحوار الوطني الايجابي الى قيم المواطنة للأرتقاء بها[٢٨].

خ- **الحوار استراتيجية الاستدامة الفكرية والامنية لبناء الدولة العراقية المعاصرة**

فالحوار الوطني يمثل رؤية بنائية تراكمية استراتيجية بعيدة الامد،لا آنية في مكافحة التطرف العنيف والكراهية والارهاب،وهنا نخص بالادوار التكاملية من النخب الاجتماعية والدينية والسياسية العراقية بأنتمائاتهم شتى،ودورهم القيمي والمؤسسي والثقافي والاجتماعي،في ترسيخ ثقافة الاحترام المتبادل،وثقافة التسامح والتعايش السلمي،والتحرر من ثقافة الغلبة والاقصاء،واذكاء الوعي لدى المجتمع في الرد على كل الخطابات والدعوات التي تهدف الى العنف والكراهية والتطرف والتكفير،لما يؤمن تحقيق السلم الاجتماعي وبناء مجتمع عراقي متماسك،يؤمن بالاحترام والمساواة والعدالة،والثقافة الديمقراطية كأسلوب حياة وادارة دولة،كما في دور اطلاق برامج الامم المتحدة للتنمية في العراق[٢٩].

المطلب الثالث: المسارات الفكرية الممكنة لثقافة الحوار ازاء الدولة العراقية المعاصرة.

تكمن اهمية تمكين ثقافة الحوار الزمكانية في تحقيق ارساء الحياة الديمقراطية الشفافة والمساواة التي تسعى الى كشف النوايا المبهمة بين الاطراف المتحاورين،فبالحوار سيضفي صيغة تقريبية تفاهمية بين وجهات النظر المختلفة سياسية او اجتماعية،وتضعى الى خلق ثقافة تشاركية اجتماعية وسياسية تسعى الى نبذ

[٢٥] عدنان ياسين،المجتمع العراقي وديناميات التغيير،ط١،بغداد،بيت الحكمة،٢٠١١،ص-ص،٤٠-٤٢.
[٢٦] ياسر احمد غالب،فهم السياسة والنخبة السياسية العراقية ازمة الدولة ومشكلة الممارسة،ص١٦.
[٢٧] عامر حسن فياض الحوار الوطني خارطة اولية طريق عراقية.
[٢٨] مقال،تشجيع الحوار الوطني نحو اللامركزية في صنع القرار في العراق.
[٢٩] (موقع الامم المتحدة الانمائي،بعنوان،اطلاق الحوار لتأسيس رابطة القادة الدينيين من اجل منع التطرف العنيف في العراق)،بتاريخ ٢٠ مارس،٢٠٢٢م).

الخلافات والصراعات والعقد الاجتماعية النفسية الثأرية التي لازمت المجتمع العراقي والسياسي،اذ ان غرس الحوار ثقافة او نهج وبشتى الطرق سيسعى الى خلق مجتمعات متحابة متسامحة تتعايش مع بعضها بلا اقصاء وتهميش ونبذ على مستوى قومي/عرقي/ديني/طائفي) ومن هذا المنطلق لابد ان ندرك ضرورة التمكين للحوار بأشكاله شتى لما له بعد استراتيجي فكري مهم.

اولا- التمكين المؤسسي لثقافة الحوار:-

الحوار احد مرتكزات التنمية الفكرية والثقافية والذاتية للفرد الانساني العراقي مثالاواحد مدخلات التغذية الفكرية المؤسسية الفاعلة،ونخص اهمية الدور القيمي التثقيفي المؤسسي المنوط للجامعات والمؤسسات التعليمية،في تثقيف وتغذية الفكر الوسطي وتوعية نخبة المجتمع،عبر اثراء ثقافة الحوار وكسر طوق الدوغماتية الفكرية،وجعل ثقافة الحوار مقاومة ذاتية ضد التطرف والتعصب والتكفير،وبيئة منتجة فوقياً للثقافة الاصلاحية الديناميكية التي تفاعل مع تحديات العصر،وانتاج فرد عراقي مثقف حضاري،يعي بأدبيات الحوار وفق الاسس الديمقراطية،وذو عقلية مرنة وثقافة ديناميكية،يواكب التحولات الثقافية والفكرية المتسارعة،لتمكين نخبة اجتماعية وسياسية افقية،تسعى الى اذكاء الوعى لدى النخب السياسية،في تحصين الفكر وتعزيز الامن الفكري لثقافة الدولة العراقية،وجعل الفرد بمنأى عن الجماعات المتطرفة،لتكون المؤسسات التعليمية (الجامعات مثالا)،عصب محوري للأستشفاء القيمي الذاتي،وتغذية الفكر الاجتماعي والسياسي القيم الاخلاقية والسلمية والمعتدلة،للارتقاء ببناءالدولة المدنية العراقية[٣٠].

ثانيا- مسار تنموي لثقافة الحوار في تنمية الفكر المستدام للدولة العراقية المعاصرة.

هي نتاج البناء الثقافي التراكمي لعملية التحول الديمقراطي في العراق بعد٢٠٠٣م،واسبقية دور ثقافة الحوار الاجتماعية والثقافية الافقية،وتحقيق الحوار السياسي الوطني،لتأتي المصالحة الوطنية هي احدى اوجه العدالة الانتقالية لأعادة بناء المجتمع العراقي وفق الاسس الشفافة الديمقراطية والقانونية[٣١]،كما اشترط التيار الصدري في انجاح الحوار،عبر نزاهته وشفافيته وصدق نويا المتحاورين لأجل اصلاح الدولة،فهي فعل سياسي ثقافي فوقي،مكمل لدور الحوار،يعمل طي صفحات الماضي،واشراك الاطراف السياسية المتناقضة شتى في العملية السياسية،كمشروع سلام استراتيجي،لتحقيق العدالة والاستقرار الاجتماعي والسياسي،والانتقال من حالة التوتر والفوضى نحو الاستقرار لفتح افاق التعايش السلمي بين المجتمع العراقي،فلا مصالحة وطنية دون حوار شامل جامع لكل القضايا الحيوية المصيرية التي تهم مصلحة بناء السلم والفكر المستدام للدولة العراقة اولاً،وتحقق الوحدة الوطنية ثانياً،بلا نزعات ومصالح ضيقة ومسميات تعلو عن الدولة[٣٢]،بالتالي ان الدور التكاملي للحوار الوطني الشامل،لتفعيل المصالحة الوطنية،يكمن في الارتكاز الى القيم السلمية الانسانية الفاعلة لواقعيتة،ومنها (الحقيقة-الرحمة-العدل- السلام) والتخلص نسبياً من سياسات الاكراه والعنف اللانسانية البعثية مثالاً،منها (عودة الجنسية العراقية لمن اسقطت عنهم والغاء قانون ١٩٥٧م،وحق العيش المشترك[٣٣].

ثالثاً- مسار يؤمن حوار الحضارات ودولة التعددية الثقافية والسياسية:-

فالحوار وسيلة لتقارب الشعوب وكسر الحواجز الثقافية بين الحضارات،فالبعد الديني الانساني،يكون اداة لتقويض الصراع الحضاري الدولي،يعيد صياغة الرؤية الواقعية للنظام السياسي الدولي،وتزيح انماط

[٣٠] وليد جبر الخفاجي،مشكلات عراقية معاصرة،ط١،مركز الرافدين للحوار،بيروت-النجف-٢٠٢٢،ص-ص-١٧٢-١٧٤

[٣١] عامر حسن فياض،ديمقراطية العرب والبحث عن هوية،ط١،ص٥٩.

[٣٢] فهدجبارجلبي،المصالحة الوطنية في العراق دراسة حالة العراق بعد ٢٠٠٣م،ط١،مركز دراسات السلام وحل النزاعات،دهوك،٢٠١٤،ص٢٧.

[٣٣] فرزدق التميمي،التنمية السياسية وازماتها في العراق بعد٢٠٠٣م،ط١،مركز الرافدين للحوار،بيروت –لبنان،٢٠٢١،ص١٧٥.

التصارع التقليدية،ليضفي الحوار الديني الحضارات بمعزل عن التسييس[٣٤]،كما تجلى دور لقاء السيد علي السيستاني والبابا الفاتيكان،غيرت التصورات النمطية المعتادة،لأعادة صياغة رؤية فكرية حضارية معاصرة،لتعريف العالم برسالة الدين الاسلامي،في نشر السلام والطمأنينة،والايمان بالتضامن والتسامح والتعايش السلمي،وتقارب الشعوب،ورفض الارهاب والعنف والتطرف،ليأخذ الحوار الديني الحضاري،بأننا جيران في عالم واحد،كوسيلة للمقاومة الثقافية الذكية،تصد الشبهات التي الصقتها،الاراء ووجهات النظر الغربية،ومنها رؤية هنتغتون وصدام الحضارات،والحوار كرسالة حضارية،وكمبدأة فكري يستنبط منه رؤية اسلامية سياسية مدنية،جديدة تؤمن بالتعددية الثقافية،والاعتراف بالاخر بلا تمييز،ليثري استدامة فكر الدولة العراقية الحضاري مستقبلا[٣٥].

رابعاً- مسار حواري توفيقي تكاملي يعزز التفاهم والتقارب والتوازن والتوافق الفكري والاجماع السياسي نحو تعزيز فكرة المصالحة الوطنية:- وهذا يعد لتنمية مسار الدولة العراقية،فهو مسار سيف ذو حدين لنجاح الحوار الوطني السياسي،منهم من يرجح مبدأ القبول الاجتماعي عبر اسبقية الفعل الاجتماعي عبر ادراك اهمية دور التنشئة الاجتماعية والسياسية،لتحقيق الاستشفاء القيمي والثقافي الاجتماعي الذاتي،لتمكين الحوار والامن والسلم الفكري المدني،لتهيأة ارضية حوارية ثقافية افقية تتحول الى فعل سياسي بناء يؤمن عملية التقارب والبناء السياسي المتوازن داخل الدولة فهي عملية بطيئة تحتاج وقت ليس بالقليل،اما في تجربتنا الديمقراطية الجنينية نرجح اسبقية الفعل السياسي،ليكون الحوار سلوك سياسي صيغة اجرائية آنية سياسية نخبوية فوقية،تهدف للاستقرار السياسي اولاً،والاجتماعي الافقي ثانياً[٣٦]وتجسر لمبدأ التوافق والتفاهم والاتفاق في صهر رؤية سياسية وطنية عراقية موحدة،تواجه التحديات المشتركة،وتؤمن عملية انتقال المجتمع العراقي والدولة من حالة التناحر والصراع الى الاستقرار وبناء الهوية الوطنيةوتعزز مبدأ العدالة التمثيلية،وفق معيار الكفاءة والنزاهة وفق سياق المواطنة بلا تمييز،لترسخ اسس الدولة المؤسسية السلمية المدنية العراقية المعاصرة[٣٧].

خامساً- المسار الاجتماعي في بناء ثقافة الحوار: - اذ ان ضرورة تلافي جدل اسبقية الفعل الثقافي الاجتماعي او السياسي للحوار في بناء الدولة،و اسبقية الفعل السياسي للحوار في تجربتنا الديمقراطية الجنينية بعد٢٠٠٣م،ندرك اهمية الدور التشاركي للنخب المثقفة والفواعل الاجتماعية،في تسهيل عملية تنضيج الفكر الديمقراطي في العراق،عبر بلورة ثقافة الحوار،وترسيخ قيم التسامح والتصالح بين المجتمع،لأستدامة ثقافة الحوار،تهذيب الفكر الاجتماعي من تبعات الثقافة القروسطية،التي راكمتها الايدلوجيات(العسكرية/القومية/البعثية)،ومن ثم تفريغ شحنات العنف والتكفير والكراهية والارهاب بعد ٢٠٠٣،لاسيما دور الحوار السياسي التكاملي،للنخبة السياسية،في سلم الحوار المرن والوصول الى صيغ تفاهمية،لادارة الاختلافات السياسية،وتبني القيم الديمقراطية،وثقافة التسامح وقبول الاخر،والتعددية السياسية والمواطنة،لكسب الحوار الشرعية السياسية اولا،والرضا المجتمعي ثانياً،بما يعود لبناء ارضية ثقافية للحوار تسهم في بناء ثقافة المشاركة والمساهمة والاندماج،ليجعل الحوار نهج وفعل اصلاحي ثقافي اجرائي يحقق التنمية السياسية المستدامة،يسمو بفكر السلطة والمجتمع والدولة العراقية المعاصرة[٣٨].

---

[٣٤] عبدالهادي الفضلي،الاسلام والتعدد الحضاري بين سبل الحوار واخلاقيات التعايش،ط١،مركز الحضارة للتنمية الفكر الاسلامي،بيروت،٢٠١٤،ص-ص،٩٦-٩٧.

[٣٥] بيان صادر من مكتب سماحته(دام ظله)حول لقائه بالحبر الاعظم بابا الفاتيكان،متاح على موقع السيد علي السيستاني،بتاريخ ٦-٣-٢٠٢١.

[٣٦] خيري عبد الرزاق جاسم،العملية السياسية في العراق ومشكلات الوصول الى دولة القانون،ط١،مركز العراق للدراسات،بغداد-العراق،٢٠٠٩،ص٦٣.

[٣٧] عبدالمطلب موسى،ظاهرة العنف السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣م،مصدر سابق،ص١٤٧.

[٣٨] هبة علي حسين،دور النخبة السياسية والمثقف السياسي في التحول الديمقراطي(العراق انموذجا)،بحث منشور في مجلة حمورابي،العدد ٢٧-٢٨-العراق –بغداد-بتاريخ٢٠١٨،ص١٧.

سادساً- مسار تمكين عملي لتحقيق الاندماج وادارة التنوع والتعددية الثقافية :- فصيغة الحوار العملي الوطني يحقق التنمية المستدامة،عبر تفريغ شحنات العنف والتطرف والارهاب نحو تحقيق الامن والسلم الفكري،وتدعونا لأعادة النظر في فلسفة الاعتراف المكوناتية،والدعوة نحو فلسفة الفرد المواطن،كونها تغلق الفجوة الاغتراب بين المجتمع والسلطة،وتسهم في اعادة تعريف فكر السلطة والدولة بثقافة نسيج المجتمع العراقي الفسيفسائي،عبر اثراء السبل وآليات التمثيل المؤسسي،بالارتكاز لقيم المواطنة كونها الجوهر الضامن للتنوع،والتعاون والتسامح والتعايش السلمي،والعقلانية والحكمة،التي تحترم قيم الفرد وارائه واختلاف وجهات النظر[٣٩]،كما ان الباحث يرى ضرورة ادراك اهمية دور التنشئة الاجتماعية والسياسية،لما من انعكاسات،في رفع مستوى النضج الديمقراطي على الفرد وفكر السلطة ومأسستها،لتمكين بيئة ديمقراطية تكسر الجمود الدوغماتي،لغرس ثقافة الحوار بمرونة تحدد المشتركات الوطنية الشاملة،لتنضيج وبناء الهوية الوطنية وتعريق فكر الدولة العراقية الوطنية المستدامة،وهذا يعود بنا لأهمية تجربة النموذج الكندي في ادارة التنوع.

نستنتج : ان الحوار ثقافة قيمية اخلاقية اجتماعية لها منطلقاتها الدينية والاجتماعية والسياسية،وفق آليات ووسائل وسياسات ، لها اهداف وابعاد ذات ابعاد ايجابية لابد من يحسن ان يوظفها الفاعل السياسي ويترجمها الاجتماعي في مشاريعه السياسية والثقافية،فهي صيغة تسعى الى خلق الفكر الوسطي عندما تكون ثقافة دينية –اجتماعية ووظيفية ممأسسة في جسد الدولة العراقية،ووسيلة شفافة للململة شتات الاطراف السياسية العراقية المتناقضة،وتكوين بوصلة سياسية وفكرية لبناء الدولة،،ووسيلة لأدارة التنوع ضمن حدود الدولة الوطنية في تعزيز اسس المواطنة وتعرف الفرد بأنه مواطن حر لا يخضع للأنتماءات الضيقة،كما يضفى بعدها المحلي بعدها العالمي الحضاري،عندما يكون وسيلة للتفاعل والتقارب الحضاري ليؤسس تجسير حضاري مع الامم الحضارية المختلفة،وتعريف النفس بهوية وحضارة ونسيجها الثقافي .

الخاتمة

ان الشروع بفكرة وثقافة الحوار الوطني لابد ان يكون له ممهدات،لاسيما ان تمكين الممارسة النظرية وتعززيها بالفكر العملي للحوار تكمن في اهمية تمكين وادراك الفواعل الاجتماعية والسياسية في الدولة العراقية المعاصرة،طبيعة الممارسة الديمقراطية،ودرايتها بآليات الممارسة والتجربة ثقافة وفكراً وسلوكاً،عبر توفر تجانس اجتماعي يؤمن بالتنوع الثقافي والتصالح مع الذات،واجماع سياسي يؤمن عملية استقرار ونضوج فكر السلطة و كما ان بيئة وثقافة الحوار تنطلق من التنشئة الاجتماعية والسياسية،لتأسيس عراق المجتمع المدني،لا عراق المجتمع التقليدي(العصبية القومية/الطوائف المذهبية،العشائرية)،لاسيما تعزيز الدور التكاملي واستجابة الافق الاجتماعي للتفاعل وتوظيف الحوار كثقافة وسلوك ممارسة،لبناء مجتمع الحوار الديمقراطي،وتعزيز بناء ثقافة السلم،واحترام الاخر،وخلق العقلية المرنة التي تؤمن بالنسبية والعقلانية والقيم التي ترتقى في نواحي الحياة المعاصرة،فالحوار لايمكن حصره في الجانب السياسي،بل احد مرتكزات بناء الوعي والافق الفكري الاستراتيجي الذي يؤمن مستقبل الاجيال ويؤسس لثقافة عملية تواصلية تشرع ببناء واستدامة فكر الدولة العراقية وفق منظورها الوطني،كل ذلك مرهون بأستجابة الفاعل السياسي العراقي،وادراكه بأدبيات الفكر السياسي القيمي الديمقراطي،نحو دمقرطة الافكار التقليدية،والعمل على مواكبة التحديات والتحولات الثقافية والفكرية المعاصرة،عبر تنمية ومد آليات وسائل ادارة السلطة والدولة

[٣٩] كاظم جبار عبد،معوقات تحقيق قيم المواطنة في العراق بعد ٢٠٠٣،مجلة دراسات اقليمية،ع ٥٣،مركز الدراسات الاقليمية،جامعة الموصل،٢٠٢٢،ص٢٢٧.

بأسلوب عقلاني مدني حضاري ،فكرا وممارسة،بما ينعكس توفير البيئة الايجابية الاجتماعية التي تؤسس نقطة ارتكاز لبناء الافق الاجتماعي العراقي،و تحقيق الادوار التكاملية التي تشرع ببناء السلام وفق منظور استراتيجي بعيد الامد.

نستنتج ان ابرز الاسهامات الفكرية للحوار في بناء الدولة العراقية هي

١- **اسهام فكري تهذيبي اجتماعي**:-يعيد الحوار معرفة العراقيين بذواتهم الفردية والجمعية،وفق مبدأ احترام الاختلاف والمساواة،بما يعزز اثراء التنوع (الديني/القومي) وبناء الهويات الاجتماعية ثقافياً وبناء الهوية الوطنية العراقية.

٢- **اسهام معرفي مؤسسي :-** وهنا تتعزز في تأسيس مجتمع الحوار،وتأسيس الوعي الثقافي للعراقيين،الي يعزز تأسيس الوعي الاجتماعي بثقافة الاعتراف وقبول الاخر كأنسان ومواطن،له حقوق وواجبات،وفق رؤية مساواتية،بشرط تعزيز فكرةالتضامن.

٣- **اسهام تنموي فكري سياسي مستدام**:- التحرر من عقد العنف والتطرف ومراجعة ذات العقل السياسي العراقي،وتهذيبة من براجماتيات السلطة،والانتقال من فكرة الهيمنة على السلطة السياسية،الى ادارة السلطة بعقلية مرنة.

٤- **تعزيز التنمية الثقافية الاجتماعية والسياسية للدولة العراقية:-** ان استمرار ممارسة الحوار السياسي الوطني،معزز بدورالنخب المثقفة الاجتماعية والدينية العراقية،سيعيد تركيب بناء الفكر السياسي والاجتماعي ديمقراطياً،والقفز على الحياة التقليدية،والشروع القيمي للحوار عبر اهمية غرس ثقافة التطوع والمشاركة والمساهمة والتضامن،ليكون الحوار نقطة تحول لولادة مجتمع الحوار الديمقراطي العراقي المدني.

٥- **اطروحة ثقافة الفكر السياسي العراقي العملي :-** ان سمة الحوارالسياسي،التباسه العقل السياسي المنتج،لا المستهلك،والتمهيد لتأسيس فكرة الانتاج والانجاز العقلاني ثقافة سياسية،ولتكون لغة الارقام،وأسلوب المنافسة الحكومية السياسية تحقيق لفكرة العدالة السياسية،واعادة صياغة فكرة الولاء الوطني والمواطنة بأسلوب عملي عقلاني لا شعاراتي،ونلتمسها في اول نواة غرستها حكومة السيد محمد شياع السوداني٢٠٢٤م.

٦- تذكية الوعي الفكري الثقافي-السياسي الممزوج بالمرونة والحكمة والتوازن:فالحوار وسيلة وقوة ناعمة وثقافة للحوار الحضاري والثقافي للتأثير ولمقاومة التطرف والعنف ووسيلة لأعادة رسم السياسة الداخلية والخارجية،وبالاخص دعوة السيد مقتدى الصدر في حق الشعب السوري في اختيار ممثليه وادارة شؤونهم بنفسهم[٤٠].

بالتالي **نستنتج** ان دلالات نطاق وفاعلية وواقعية

على مستوى الحوار المحلي السياسي الوطني العراقي نجملها في الآتي:-

١- ان الحوار الوطني العراقي يتحقق بالفعل السياسي الفوقي النخبوي اولاً،ومن ثم يتعزز بالفواعل الاجتماعية والدينية لتهيئة ارضية ثقافية اجتماعية تعزز الممارسة السياسية وانعكاسها في بناء الدولة العراقية.

٢- ان تعزيز ثقافة الحوار الوطني لابد ان يسبقها تهيأة ارضية ثقافية اجتماعية عبر التنشئة الاجتماعية والسياسية،للأسهام في تعزيز مفهوم ثقافة المشاركة والمساهمة والوعي بأليات الاندماج الطوعي

[٤٠] مقالة متاحة على موقع Arabic cnn,,بعنوان **الصدر يُعلن موقفه من الأحداث في سوريا: لن أقف ضد قرارات الشعب** ،بتاريخ الخميس ٥-١٢-٢٠٢٤،متاح على موقع https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2024/12/05/alsadr-.

الاجتماعي والسياسي المؤسساتي لتحقق فاعلية الحوار الوطني في بناء المجتمع ومؤسسات الدولة العراقية.

٣- ان دلالة الحوار في الفكر السياسي العراقي دلالة سياسية يعبرعن نهج آني اجرائي يختص بالممارسة السياسية والسياسة العملية.

٤- صيغة ثقافية عملية اي تبني الحلول والاجراءات لمعالجة الازمات الواقعية الاجتماعية والسياسية(قضايا العدالة/الكرامة/احترام الاختلاف والاخر).

٥- بناء السلم والتسوية السياسية،اي ان يستهدف القضايا المحلية التي تختص اختلال التمثيل والاعتراف بالفرد العراقي مثل(التمثيل الاثني والقومي-قضايا الايزيديين-سنجار-والعنف التطرف والارهاب).

٦- دلالة الحوار السياسية الوطنية :- اما البعد الوطني استراتيجي غالباً،كون الوطن لا تحدة جغرافية او مشاريع سياسية ضيقة،بل نطاق يشمل حدود الدولة العراقية الوطنية،نابع من الايمان بصدق نوايا المتحاورين،ومبدأ المساواة،والنزاهةوالكرامة،ليكون بمثابة فعل ثقافي سياسي مستدام لفكرة الوحدة العراقية الوطنية.

٧- شرعية الحوار الوطني أي شموليته في معالجة الازمات والقضايا الاجتماعية والسياسيةمثل(الصحة/العدالة الاجتماعية والسياسية/التعليم/المظلومية/المواطنة)الخ،عبر اشراك جميع النخب الفكرية والاجتماعية والسياسية،في ايجاد حلول آنية واستراتيجية،لصمع الوعي والسياسيات العقلانية،والقوانين البعيدة عن روح الغلبة والاستئثار،والاستبداد،بما يعزز من ارتقاء وتنضيج وتنمية وترصين قواعد الفكر الديمقراطي،والاستراتيجي.

نستنتج :- يرى الباحث ان الحوار كثقافة اجتماعية يمثل انعكاس للنهج السياسي الوطني في العراق المعاصر بعد٢٠٠٣-٢٠٢٥م اذ يطبق عبر الممارسة العملية للنخبة السياسية، في بناء الدولة العراقية الوطنية،كونها حديثة النشأة الديمقراطية،كما يتعزز البناء الافقي عبر استمرار التنمية والاستدامة الثقافة الفكرية،ويعود بتحقيق المصالحة الوطنية،في فهم نواته اولاً،وابعاده الفكرية المستقبلية،فهو مسار استراتيجي وليس قرار آني لحظي،وقمة افقية واسعة تتسع الجميع،تدعمها المارسة العملية الدائمة التي عبر ترسيخ ثقافة الانجاز والاجراءات التشريعية والامنية والخدمية لتعزيز اواصر الثقة وتجسير التواصل بين الفرد والسلطة والدولة،وبعدها المحلية الفعال،يعود اثرها بالايجاب اقليمياً ودوليا في بناء الدولة العراقية المعاصرة،فالحوار الوطني الذي يتعزز بالمصالحة الوطنية،ينبغي ان يفهم انه انجاز واجراء ونهج واقعي وضمان،ليس حوارات ومؤتمرات،كما ينطلق من فعل سياسي فوقي،يعود اثره ونتائجه على البناء الاجتماعي الافقي،وذؤ غائية تنموية مستدامة مستقبلية،لبناء الدولة العراقية.

بالتالي نرى ان فرضيتنا قد تحققت صحتها وفق طرحنا فكريا،والعلاقة المؤطرة بنطاقها الديناميكي بين استجابة واقع الفكر السياسي العراقي لمألات التنمية والاستدامية الفكرية،ونضج الوعي الاجتماعي لتأسيس صيغة تقارب وتفاهيم سياسي تؤسس لثقافة حوار تنعكس لبناء الفكرالسلم والتعايش والتنوع ،وفي العكس صحيح.

المصادر

اولا- باللغة العربية

١- ابراهيم علاء الدين شريف،ايدلوجية المواطنة،ط١،دار الغيداء للنشر والتوزيع،الاردن،٢٠١٨.
٢- باسل البستاني،جدلية التنمية البشرية المستدامة:منابع التكوين ومنابع التمكين،ط١،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت-لبنان-٢٠٠٩.
٣- تقرير منظمة اليونسيكو،بعنوان الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات،ص٥٤.
٤- جعفر الروازق،محنة شعب سيسيولوجيا الدين والسياسة دراسة عراقية تأصيلية لأحداث التلاقي والتعاطي،ط١،دار الروافد للنشر،بيروت،٢٠١٩.
٥- خيري عبد الرزاق جاسم،العملية السياسية في العراق ومشكلات الوصول الى دولة القانون،ط١،مركز العراق للدراسات،بغداد-العراق،٢٠٠٩.
٦- عامر حسن فياض،ديمقراطية العرب والبحث عن هوية،ط١،،مركز حورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية،بغداد،٢٠١٣.
٧- عبد العزيز ركح،هابرماس في مواجهة رولز،ط١،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسيات،قطر-الدوحة،٢٠١٧.
٨- عبد المطلب عبدالمهدي موسى،ظاهرة العنف السياسي في العراق،دارسة في الاسباب وسبل المواجهة،ط١،دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان –الاردن،٢٠١٧،ص ٢٧.
٩- عبدالهادي الفضلي،الاسلام والتعدد الحضاري بين سبل الحوار واخلاقيات التعايش،ط١،مركز الحضارة للتنمية الفكر الاسلامي،بيروت،٢٠١٤.
١٠- عدنان ياسين،المجتمع العراقي وديناميات التغيير،ط١،بغداد،بيت الحكمة،٢٠١١.
١١- علي عباس مراد،المجتمع المدني والديمقراطية،،ط١،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشروالتوزيع،بيروت-لبنان،٢٠٠٩.
١٢- عمر طيب بوجلال ،ادماج المقاربة التشاركية في الاصلاحات السياسية،ط١،مركز الكتاب الاكاديمي،عمان – الاردن،٢٠١٧.
١٣- فراس البياتي،التحول الديمقراطي في العراق بعد ٩ نيسان٢٠٠٣م،ط١،العارف للمطبوعات،بيروت-لبنان،٢٠١٣.
١٤- فرزدق التميمي،التنمية السياسية وازماتها في العراق بعد٢٠٠٣م،ط١،مركز الرافدين للحوار،بيروت –لبنان،٢٠٢١.
١٥-فرزدق علي التميمي،ازمة التنمية السياسية في العراق بعد ٢٠٠٣م،ط١،دار الرافدين للطباعة والنشر-بيروت-بغداد،٢٠٢١.
١٦-فهدجبارجلبي،المصالحة الوطنية في العراق دراسة حالة العراق بعد ٢٠٠٣م،ط١،مركز دراسات السلام وحل النزاعات،دهوك،٢٠١٤.
١٧- كاظم جبار عبد،معوقات تحقيق قيم المواطنة في العراق بعد ٢٠٠٣،مجلة دراسات اقليمية،ع ٥٣،مركز الدراسات الاقليمية،جامعة الموصل،٢٠٢٢.
١٨- كاظم شبيب،المسألة الطائفية:تعدد الهويات في الدولة الواحدة،ط١،دار التنوير،بيروت-لبنان،٢٠١٣.
١٩-كاظم علي مهدي ،التنمية السياسية وازمات النظام السياسي في العراق بعد ٢٠٠٣م،منشور على موقع مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية،بتاريخ١-٤-٢٠١٣.

٢٠-مجموعة مؤلفين،جدلية الاندماج وبناء الدولة الامة في الوطن العربي،ط١،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسيات،قطر-الدوحة-٢٠١٤.
٢١- مجموعة مؤلفين،عراق الصراع والمصالحة،:المصالحة والتعايش في مجتمعات الصراع،ط١،دار الشروق،الاردن،٢٠٠٧،ص،ص،٢١-٢٣.
٢٢-محمد عبد حمادي المساري،النظام الانتخابي وبناء العملية الديمقراطية،ط١،دار المنهل،الامارات العربية المتحدة،٢٠١٩.
٢٣-مصطفى عطية جمعة،المثاقفة والتواصل،حوار الذات وحوار الحضارات،ط١،وكالة الصحافة العربية،القاهرة،٢٠٢٢.
٢٤- منتظر حسن،الحوار لمشاركة مجتمعية فاعلة،ط١،جمعية الامل العراقية،بغداد-العراق،٢٠٢٢.
٢٥-موقع الامم المتحدة الانمائي،بعنوان،اطلاق الحوار لتأسيس رابطة القادة الدينيين من اجل منع التطرف العنيف في العراق)،بتاريخ ٢٠ مارس،٢٠٢٢م.
٢٦- هبة علي حسين،دور النخبة السياسية والمثقف السياسي في التحول الديمقراطي(العراق انموذجا)،بحث منشور في مجلة حمورابي،العدد ٢٧-٢٨-العراق –بغداد-بتاريخ٢٠١٨.
٢٧- وليد جبر الخفاجي،مشكلات عراقية معاصرة،ط١،مركز الرافدين للحوار،بيروت-النجف-٢٠٢٢.
٢٨- ياسر احمد غالب،فهم السياسة والنخبة السياسية العراقية ازمة الدولة ومشكلة الممارسة،ط١،مركز البيان للدراسات والتخطيط،بغداد،٢٠٢٢.
٢٩- ياسر غالب احمد،فهم السياسة والنخبة السياسية العراقية ازمة الدولة واشكالية الممارسة،ط١،مركز البيات للدراسات والتخطيط،العرق-بغداد،٢٠٢٢.
٣٠- يوسف حسين يوسف،ايدلوجيات الحياة السياسية في الدول النامية،ط١،مركز الكتاب الاكاديمي،عمان-الاردن،٢٠١٧.

٢- المصادر باللغة الانكليزية

1- Ammar Saadoon Albadry,Terrorism and its ampact on the right of human indevelopment –astudy case of ISIS (daesh) in Iraq,political science of university of Baghdad,2022.

٣- المقالات وشبكة المعلومات الدولية الانترنت

١- مقال بعنوان(حوار وطني بغياب الصدر و"سقف منخفض" للتوقعات،بتاريخ ١٧،اغسطس،٢٠٢٢)،على موقع https://www.alhurra.com/iraq/2022/08/17/%D8%A7%D9%84%D
٢- مقال،تشجيع الحوار الوطني نحو اللامركزية في صنع القرار في العراق،بتاريخ ٨-اكتوبر٢٠٢٢، متاح على موقع ، https://www.undp.org/ar/iraq/stories/tshjy-
٣- مقالة عقيل عباس،عن اوهام وحقائق الحوار الوطني في العراق،سكاي نيوز ،بتاريخ ٢٨-يناير،٢٠٢١، https://www.skynewsarabia.com/blog/1411134-
٤- مقالة(السوداني يعلن دعمة لمشروع الحوار الوطني)،الوكالة العراقية الوطنية للانباء،بتاريخ٢٣-٧-٢٠٢٣،على موقع https://ninanews.com/Website/News/Details?key=1066559
٥- عامر حسن فياض الحوار الوطني خارطة اولية طريق عراقية،جريدة الصباح،بتاريخ١-٤-٢٠٢١، https://alsabaah.iq/43791-.html

٦- بيان صادر من مكتب سماحته(دام ظله)حول لقائه بالحبر الاعظم بابا الفاتيكان، ،بتاريخ ٦-٣-٢٠٢١، https://www.sistani.org/arabic/statement/26506/

٧- مقال مقالة متاحة على موقع Arabic cnn,،بعنوان الصدر يُعلن موقفه من الأحداث في سوريا: لن أقف ضد قرارات الشعب،بتاريخ الخميس ٥-١٢-٢٠٢٤،متاح على موقع https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2024/12/05/alsadr-